

الخلاصة : - ان كل هذه الايجابيات الناتجة عن زيادة حجم المشروع باتجاه الحجم الامثل له تساهم في خفض التكاليف الكلية (TC) للإنتاج وزيادة الايرادات الكلية (TR) للإنتاج اضافة الى انها تساهم في تحقيق مزايا تطور وتحضر المنطقة التي يقام بها المشروع وفوائدها لصالح الفرد والدولة .

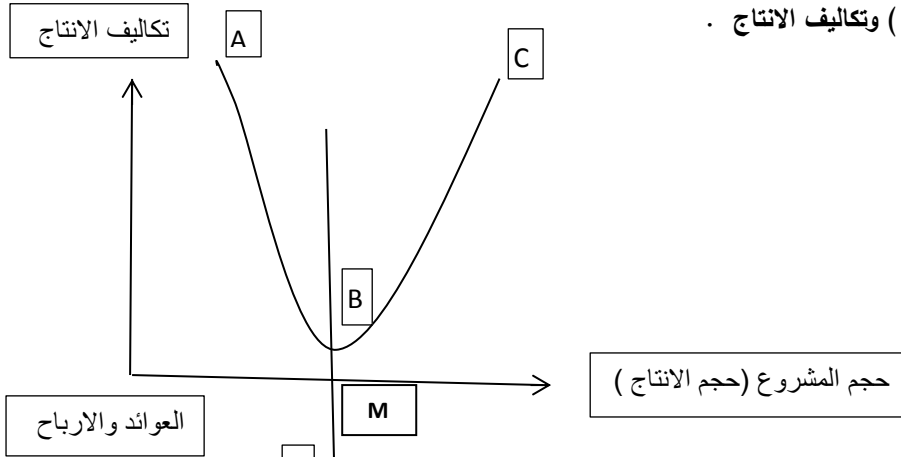
استدراك مهم جداً : - صحيح ان حجم المشروع الصناعي لها نتائج ايجابية كما ذكرنا ، الا انه يجب الانتباه الى ان زيادة حجم المشروع نحو الحجم الامثل له لا يمكن ان تستمر بدون نهاية وبدون لمراعاة الشروط الموضوعية المحددة لهذه الزيادة ، وبدون اجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لهذه الزيادة .

ان زيادة حجم المشروع بدون حدود معينة ، وبدون مراعاة الشروط الموضوعية المحددة لهذه الزيادة تؤدي الى اثار سلبية ضارة ، بمعنى اخر ان الاستمرار بزيادة حجم المشروع بدون حدود ، يؤدي بعد الوصول الى نقطة معينة الى زيادة التكاليف الكلية (TC) للإنتاج بدل تخفيضها . حيث ان انخفاض الكلفة مع زيادة حجم المشروع يتوقف عند نقطة معينة ولطاقة محددة ، اذا تم تجاوزها واستمرت عملية زيادة حجم المشروع فإن هذه التكاليف تبدأ بالتزايد بسبب زيادة الطلب على عناصر الانتاج بشكل كبير مما يسبب ارتفاع اسعارها وبالتالي زيادة تكاليف الانتاج ، كذلك بسبب زيادة كلفة نقل الانتاج المتزايد التي تساهم ايضاً بزيادة تكاليف الانتاج .

والشيء نفسه يحدث بالنسبة لعوائد المشروع وارباحه ، فالعوائد تبدأ اولاً بالتزايد مع زيادة حجم المشروع وصولاً الى نقطة معينة ولطاقة محددة ، اذا تم تجاوزها واستمرت عملية زيادة حجم المشروع فإن هذه الايرادات تبدأ بالانخفاض ويمكن توضيح هذا التحليل من خلال الشكل البياني الاتي : -

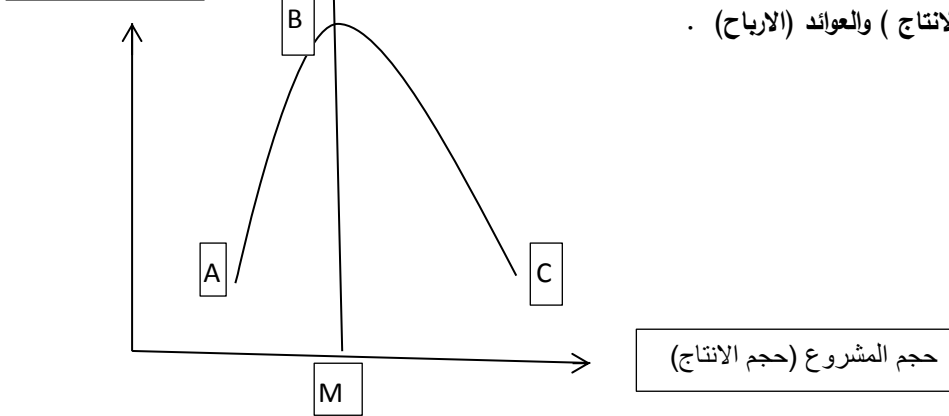
العلاقة بين حجم المشروع (حجم الانتاج) وتكاليف الانتاج .

شكل (1)



العلاقة بين حجم المشروع (حجم الانتاج) والعوائد (الارباح) .

شكل (2)



ومن خلال التحليل السابق للعلاقة بين حجم المشروع (حجم الانتاج) وحجم التكاليف الكلية للإنتاج (TC) مقاسة بوحدة نقدية ، والعلاقة بين حجم المشروع (حجم الانتاج) وحجم العوائد الكلية (TR) وبالتالي حجم الارباح .

يمكن ان نحدد المفهوم الاقتصادي والفني للحجم الامثل للمشروع الصناعي ، فهو { الحجم الذي تصل فيه تكاليف الانتاج الكلية (TC) الى الحد الادنى min ، وفي الوقت نفسه تصل العوائد الكلية الى (TR) وبالتالي الارباح الى الحد الاعلى max } .

ويلاحظ من الشكل (1) السابق والشكل (2) السابق ، ما يأتي : -

❖ المرحلة الاولى : مرحلة قبل وصول حجم المشروع الى الحجم الامثل :

نقطة (A) في الشكل (1) تكون التكاليف الكلية للإنتاج في اعلى نقطة لها (ويكون الانتاج في هذا الحجم من المشروع غير مريح) لان الإيرادات تكون في الشكل (2) في نقطة (A) في ادنى نقطة لها .

∴ المرحلة الثانية : مرحلة وصول حجم المشروع الى الحجم الامثل :

نقطة (B) في الشكل (1) تكون التكاليف الكلية في ادنى نقطة لها (ويكون الانتاج في هذا الحجم من المشروع يحقق اعلى الارباح والايادات ، ويكون المشروع قد حقق الحجم الامثل له لان الايرادات تكون في الشكل (2) في نقطة (B) في اعلى نقطة لها .

∴ المرحلة الثالثة : مرحلة بعد او تجاوز الحجم الامثل للمشروع :

نقطة (C) تكون التكاليف الكلية قد رجعت الى اعلى نقطة لها (ويكون الانتاج في هذا الحجم من المشروع غير مريح) لان الايرادات تكون في الشكل (2) قد رجعت الى ادنى نقطة لها في نقطة (C) .

اذن نقطة (M) هي نقطة الحجم الامثل للمشروع الصناعي ويكون الانتاج فيها مجدي اقتصادياً حيث تكون التكاليف الكلية في ادنى نقطة لها (B) في الشكل (1) وتكون الايرادات الكلية في اعلى نقطة لها (B) في الشكل (2) .

- اذن يجب الاستمرار في المرحلة الاولى بزيادة حجم المشروع طالما ان التكاليف الكلية للمشروع تتناقص والايادات الكلية تتزايد .

- يجب التوقف عند الحجم الامثل للمشروع في المرحلة الثانية طالما ان التكاليف الكلية للمشروع في ادنى حد لها والايادات الكلية في اعلى حد لها .

- يجب عدم الاستمرار في المرحلة الثالثة بزيادة حجم المشروع طالما ان التكاليف الكلية للمشروع تتزايد والايادات الكلية تتناقص .

ثالثاً : نظرية الحجم الامثل للمشروع الصناعي :-

هناك منهجين ، لكل منهج معياره الخاص في تحديد الحجم الامثل للمشروع .

1) المنهج الرأسمالي يسمى (المنهج الخاص) :-

المعيار الوحيد المتبع في تحديد الحجم الامثل للمشروع هو معيار (الربحية التجارية) لان المشروع يقوم في الاساس على مبدأ الملكية الخاصة للفرد مالك المشروع .

اذن الحجم الامثل للمشروع هو ذلك الحجم الذي يحقق اكبر الارباح ، وتكون التكاليف الكلية في ادنى نقطة والايادات الكلية في اعلى نقطة ، وتكلفة انتاج الوحدة الواحدة أي التكلفة الحدية (MC) في ادنى نقطة والايراد الحدي (MR) في اعلى نقطة .

2) المنهج الاشتراكي يسمى (المنهج العام) :-

المعيار المتبع في تحديد الحجم الامثل هو معيار (المنافع الاجتماعية والاقتصادية ولاستراتيجية) لان المشروع يقوم في الاساس على مبدأ الملكية العامة للدولة .

اذن الحجم الامثل للمشروع هو ذلك الحجم الذي يحقق العديد من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والاقاليم المختلفة في الدولة . كإشباع الحاجات الاساسية لأصحاب الدخل الواطئة ، تحقيق افضل مستوى تقني وتكنولوجي ، تحقيق انتاجية عالية للعامل والماكنة ، مع تحقيق ربحية مناسبة .

مثال :-

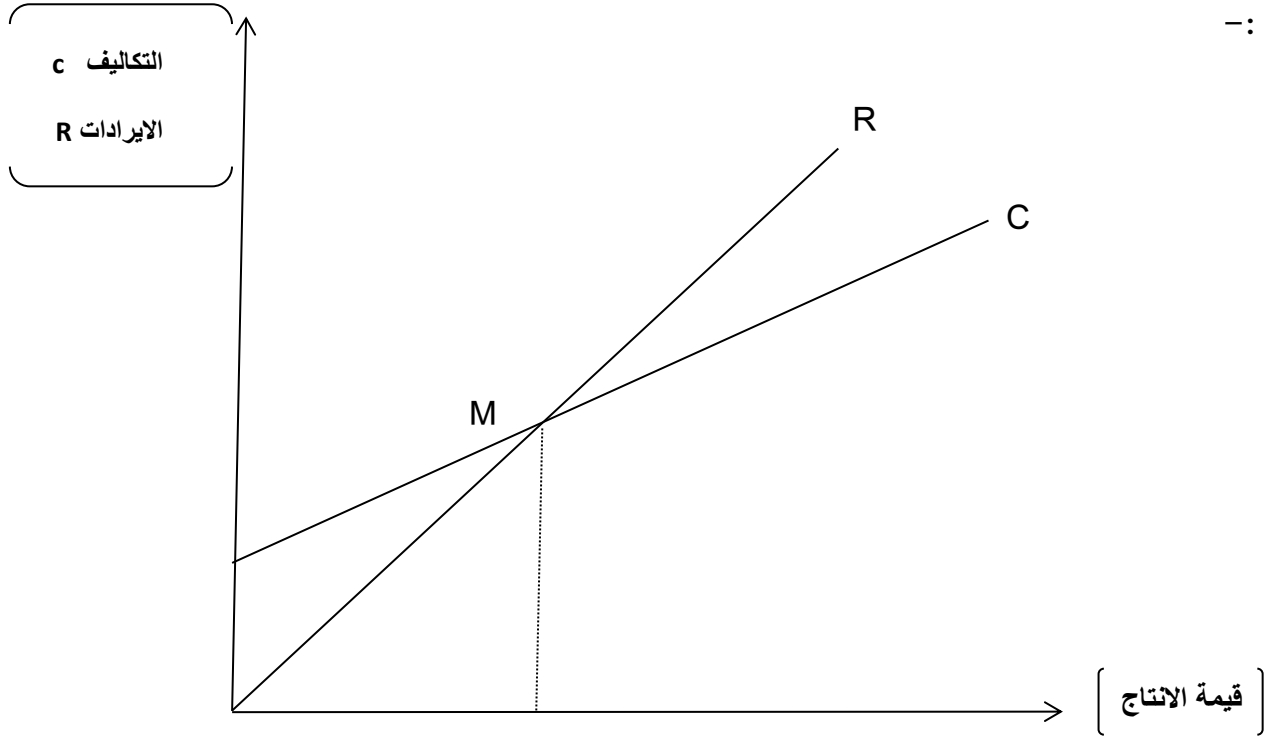
طريقة نقطة الانكسار في تحديد الحجم الامثل للمشروع الصناعي (في النظام الرأسمالي) هي طريقة تستند الى معيار الربح ، أي تعمل على ان يكون الربح اكبر ما يمكن عن طريق مقارنة التكاليف والعوائد (الارباح) في كل حجم من الاحجام المقترحة للمشروع .

ويتم اختيار ذلك الحجم الذي تبلغ عنده الأرباح حداً الأعظم ، أي ان هذه النقطة تقوم على أساس الربط بين تكاليف الإنتاج وحجم الإنتاج الناجمة عن بيع كمية معينة من الإنتاج بأسعار معينة وفقاً لما تحدده قوى العرض والطلب في السوق .

وتحدد العلاقة في نقطة التقاء خط التكاليف مع خط العوائد قياساً إلى محور حجم الإنتاج ، ويطلق على التقاء هذين الخطين بنقطة { الانكسار أو نقطة التعادل } وتمثل هذه النقطة الحجم من الإنتاج أي (حجم الطاقة الإنتاجية) الذي تتعادل فيه تكاليف الإنتاج وعوائده عند سعر معين .

وتحدد هذه النقطة الحجم الاقتصادي الأدنى والذي يكون المشروع قبل الوصول إليه يحقق خسائر ، وبعده تجاوزه يحقق أرباح . وتتمثل هذه النقطة بالرمز (m) وهي نقطة التحول التي تكون قبلها التكاليف أكبر من الإيرادات وصولاً إلى نقطة (m) تكون فيها التكاليف تساوي الإيرادات ، وبعدها تكون التكاليف أصغر من الإيرادات ، كما موضح في الشكل

الآتي :-



فالتكاليف (C) والأرباح () والعوائد (R) متغيرات اقتصادية تعتمد مقاديرها على حجم السوق (العرض والطلب) وتعتمد على حجم النفقات في كل حجم من أحجام الإنتاج .

والسعر (P) مرتبط بالكميات المنتجة والمعرضة في السوق ، حيث يرتفع السعر كلما انخفض العرض وزاد الطلب ، وينخفض كلما زاد العرض وانخفض الطلب ، وبالتالي فإن الأرباح والعوائد تعتمد على الكميات المباعة وأسعارها في كل حركة من حركات العرض والطلب .

أما التكاليف فهي متغير يعتمد على النفقات الإنتاجية وتغيرها وفقاً لحجم الإنتاج وأسعار السلع والخدمات المستخدمة في العملية الإنتاجية لغرض الإنتاج .

وبالتالي فإن التكاليف تؤثر على الأرباح والعوائد بعلاقة عكسية ، فكلما ازدادت التكاليف كلما انخفضت العوائد وانخفضت الأرباح والعكس صحيح .